مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 22 العدد: 50 السّنة: الثّلاثيّ الثّاني 2020 ص: 405 - 420

تداوليّة الأفعال الكلاميّة في سورة الرّحمن

Speech Acts un the Surat al-Rahman

الباحثة: زابور إيمان[1]

إشراف د : محمد بولخراص

تاريخ الإرسال: 09 04 2019 تاريخ القبول: 29 09 2019

الملخّص: تهدف هذه الدّراسة إلى فحص الأفعال الكلاميّة في سورة الرّحمن وإبراز القوّة الإنجازيّة لهذه الأفعال من خلال التّداوليّة بصفة عامّة. ونظريّة أفعال الكلام لأوستين وسيرل بصفة خاصّة.

وسنرى أن أصناف الفعل الكلامي في سورة الرّحمن قد تمظهرت في أساليب إنشائيّة وخبريّة، وأنّ الأغراض الإنجازيّة اختلفت وتعدّدت حسب المقام.

الكلمات المفتاحيّة: التّداوليّة؛ أفعال الكلام؛ القوّة الإنجازيّة؛ سيرل؛ أوستين سورة الرّحمن.

Abstract: This study aims at examining speech acts un the surat al-Rahman world the illocutionaty force of these acts of speech has shown by beneficting from pragmatics un general and the theory of words of astin ans searle un particular.

The most important conclusions are that the actes of words un surat al-Rahman appared un performative, styles and iformative style and that these illocutionary forces are varied and according to the destinations.

[1] جامعة عبد الرّحمان ابن خلدون تيارت، البريد الإلكتروني: hcima17@hotmail.com

Key words :Pragmatics ; speech acts ; illocutionary force ;searl ; Austin.

مقدّمة: تعتبر سورة الرّحمن التي تميزت بافتتاحها باسم من أسماء الله "الرّحمن" من أهم السّور التي تناولت العقيدة الإسلاميّة، كما أنّها تعدّ من أهم السّور التي شرحت بالتّفصيل كثيرا من النّعم التي أنعمها الله على عباده، وكذا أهوال يوم القيامة، وهذا من خلال أساليب إنشائيّة متنوّعة؛ منها النّهي والاستفهام والإخبار، والوعد والوعيد...، وهذه الأساليب التي تحمل طبيعة إنجازية، هدفها تغيير الواقع، تسمّى أفعال الكلام.

تهدف هذه الدّراسة إلى استكشاف القوّة الإنجازيّة في سورة الرّحمن وهذا من خلال الاستفادة من الدّرس التّداولي بصفة عامّة ونظريّة أفعال الكلام بصفة خاصّة وهذه الدّراسة هي جوانب عن عدّة أسئلة من بينها: كيف تجسدت أفعال الكلام في سورة الرّحمن؟ وكيف تحقّقت القوّة الإنجازيّة من خلال ذلك؟

لم يعد التياران البنيوي والتّوليدي التياران الوحيدان اللذان يهيمنان على ساحة الدّراسات اللسانيّة، فقد أفرزت المعرفة المعاصرة نظريات ومفاهيم لغويّة متباينة في الأسس المعرفيّة، انبثقت عنها تيارات لسانيّة جديدة منها التيار التّداولي وهو مذهب لساني يدرس علاقة النّشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغويّة بنجاح، والسّياقات والطّبقات المقاميّة المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل "الخطاب" رسالة "تواصليّة" واضحة و"ناجحة" والبحث في أسباب الفشل في التّواصل باللغات الطّبيعيّة...الخ [1](مسعود صحراوي،2008)

أوّلا: مفهوم التّداوليّة:

التّعريف اللغوي: ورد في معجم لسان العرب في مادّ ة "د،و،ل". تَدَاولنا الأمر أي أخذناهُ بالدّولِ وقالوا: دَوَاليكَ، أي مداولة على الأمر. ودَالتّ الأيام دَارَتْ والله

يُدَاولُهَا بينَ النّاسِ. وَتَداولتهُ الأيدي: أخذَتْهُ هذه مرّة وهذه مرّة ([2]ابن منظور دت). إذن فالمعنى العام للفظ (داول) هو أخذ مرّة بمرّة أي بالتّوالي.

ثانيا: الإصطلاحي: يعدّ تعريف موريس للتداوليّة أقدم تعريف في الدّرس الغربي الحديث، حيث قال: "إن التّداوليّة جزء من السّيميائيّة التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات " [3](أحمد فهد صالح شاهين،2015).

أمّا عند العرب فنجد طه عبد الرّحمن الذي يعود له فضل ترجمة وتعريب الكلمة الفرنسيّة(pragmatiquela) إلى العربيّة (التّداوليّة)، حيث يعرفها بأنّها "دراسة اللغة في الاستعمال أو في النّصوص **in interaction**، لأنّه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئا متأصّلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلّم وحده ولا السّامع وحده، فصناعة المعنى تتمثّل في تداول اللغة بين المتكلّم والمخاطب في سياق محدّد، مادي، اجتماعي، لغوي وصولا إلى المعنى الكامن من كلام ما [4](أحمد فهد صالح شاهين،2015).

ثالثًا: أفعال الكلام: إنّ اللغة حسب أوستين ليست مجرّد وسيلة للوصف ونقل الخبر، بل أداة لبناء العالم والتّأثير فيه، وعليه فموضوع البحث في الدّرس التّداولي يتمحور بالأساس حول ما نفعله بالتّعابير التي ينطق بها، بهذا إذن يكون أوستين قد تقدّم بنظريّة بسط القول فيها عبر جملة محاضرات ومقالات ضمّنتها نظريّة بخصوص (الأفعال اللغويّة) التي خرجت تحت عنوان واحد- بعد وفاة صاحبها- وهو (كيف تنجز الأشياء بالكلمات)(**how to dothingswithword**) ([5]العياشي أدراوي،2011).

مفهوم فعل الكلام: أصبح مفهوم الفعل الكلامي (**speech act**) نواة مركزيّة في الكثير من الأعمال التّداوليّة، وفحواه أنّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي – إنجازي تأثري، وفضلا عن ذلك يعدّ نشاطا ماديا نحويا يتوسّل بأفعال قوليّة **locutoires actes** إلى تحقيق أغراض إنجازيّة(**acts**

illicutoires) كالطّلب، الأمر والوعد والوعيد...الخ، وغايات تأثيريّة تخص ردود فعل المتلقي كالرّفض والقبول، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب ومن ثم إنجاز شيء ما [6](مسعود صحراوي،2008).

وبالرّجوع إلى ما كتبه الفيلسوفان **جون أوستين** وتلميذه **جون سورل** حول هذا المفهوم اللساني التّداولي الجديد، يتبيّن أنّ الفعل الكلامي يعيّن الإنجاز الذي يؤدّي المتكلّم بمجرّد نطقه لمنطوقات معيّنة، ومن خلال منظومة من الأفعال كالنّطقيّة، والإنجازيّة، والتّأثيريّة [7](محمود عكاشة،2013)؛ فالفعل الكلامي هو العنصر الأساسي في التّداوليّة إذ يسعى إلى التّأثير في المخاطب وإنجاز شيء ما.

مرحلة النّشأة:

جهود جون أوستين حول نظريّة أفعال الكلام: تعدّ نظريّة الأفعال الكلاميّة مجالا من مجالات البحث اللساني التّداولي، إذ لم تكن أهمّها على الإطلاق، فقد كان بدء الحديث عن الأفعال الكلاميّة عند **جون أوستين** هو بدايّة الحديث عن التّداوليّة، "فاتضح الارتباط بين الموضوعين وارتبطت الجهود المقدّمة حولها في البدايّة بجهود هذا الفيلسوف الإنجليزي أوستين" [8](علي محمود حجي الصّراف،2010).

تصوّر جون أوستين: جاءت نظريّة أوستين مناقضة للفكرة السّائدة عند الفلاسفة الذين درسوا المعنى في إطار ما عرف بالمعنى القضوي(**prepositional meaning**) للجملة التّقريريّة الخبريّة، وهذه الجملة يمكن الحكم عليها بالصّدق والكذب [9](محمود عكاشة،2013).

يرى أوستين أنّه ليست كل الجمل جملاً خبريّة، وأن اللغة يمكن أن تستخدم لتنجز وعدا أو تصريحا أو زواجا أو تعميدا...إلى غير ذلك من الأفعال التي يقترن القول فيها بإنجاز الفعل [10](محمود عكاشة،2013).

كما يرى في نظريته أن كثيرا من الجمل والعبارات التي يشملها الحديث ليست خبريّة، ولا تخضع لمفهوم الصّدق والكذب، فاللغة تشتمل على أسئلة وعبارات تعجب وأوامر وتعابير خاصّة بالأمنيات والتّطلعات وعبارات التّرهيب والتّرغيب والتّشجيع.

وقد توصّل أوستين في بدايّة نظريته إلى نوعين من الأفعال:

الأوّل: أفعال تقريريّة (constative locutions) أفعال تصنف وقائع العالم وتكون صادقة أو كاذبة.

الثّاني: الأقوال الأدائيّة (locutions performative) التي تنجز لها في سياقات خاصّة للدلالة على معاني الأفعال التي لا تصنّف بالصّدق والكذب مثل التّسميّة والوصيّة والاعتذار والرّهان والنّصح والوعد [11](محمود عكاشة،2013).

رأى أوستين أنّ تمييزه بين الأفعال الإنجازيّة والأدائيّة غير موفق فاستدرك هذا بالإجابة على سؤال طرحه: كيف تنجز فعلا حين ننطق قولا؟ [12](محمود عكاشة،2013).

وقد قسم أوستين الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أفعال فرعيّة وهي كالتّالي:

أ- فعل القول أو (الفعل اللغوي) (locutoire Acte): ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة، ففعل القول يشتمل بالضّرورة على أفعال لغويّة فرعيّة وهي المستويات اللسانيّة، لكن أوستين يسميها أفعالا (الفعل الصّوتي، الفعل التّركيبي، الفعل الدّلالي). [13](مسعود صحراوي،2008).

الفعل المتضمن في القول(illocutoire Acte): وهو الفعل ألإنجازي الحقيق إذ "إنّه عمل يُنْجزُ بقول ما" والأفعال الإنجازيّة هي العنصر الأساسي في النّظريّة برمتها [14].(مسعود صحراوي،2008)

الفعل النّاتج عن القول(Acte perlocutoire): وهو المتكلّم الذي يتسبّب في نشوء آثار في المشاعر والفكر ومن أمثلة ذلك: الإقناع، التّضليل الإرشاد، وهناك من يسميه الفعل التّأثيري [15].(مسعود صحراوي،2008).

قدّم أوستين تصنيفه للأفعال الكلاميّة على أساس ما سماه قوتها الإنجازيّة(illocutionary force) وهذا من خلال محاضرته الأخيرة فجعلها خمسة أصناف، لكنّه لم يتردّد في القول بأنّه غير راض عن هذا التّصنيف [16].(محمود أحمد نحلة،2002)

1- أفعال الأحكام (verdictives) وهي التي تعتبر كما يدل المصطلح عن حكم يصدره محلف، أو محكّم، أو حَكَم مثل: يبرئ، يقدر، يعين...

2- أفعال القرارات(exrcitives): التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده مثل: يأذن، يطرد، يحرم، يجند، يختار يوصي...الخ [17].(محمود احمد نحلة ،2002)

3- أفعال التّعهد: (commussives): وهي التي تعبر عن تعهد المتكلّم بفعل شيء أو الزّام نفسه به مثل: أعد، أتعهّد [18].(محمود احمد نحلة،2002).

أفعال السّلوك أو السّلوكيات:(Behabitives): وهي ترتبط بافصاحات عن حالات نفسيّة تجاه ما يحدث للآخرين أو بالسّلوك الاجتماعي ومن أمثلتها: أعتذر، شَكَرَ، هَنَأَ [19].(طالب السّيد هاشم الطّبطبائي،1994).

أفعال التّبيينيات(expositives): وهي توضّح علاقة أقوالنا بالمحادثة أو للحاجة الرّاهنة ومن أمثلتها: أتيت، أنكر، أجاب، اعترض [20].(طالب السّيد هاشم الطّبطبائي،1944).

إسهام سيرلفي المرحلة الأساسيّة للنظريّة: قد ينظر إلى إسهام سيرل في هذه النّظريّة على أنّها محاولة وضع حدود واضحة لأطراف النّظريّة، وسيفهم هنا بالإشارة إلى الإسهامات التّاليّة: [21].(طالب السّيد هاشم الطّبطبائي،1994).

1- قدّم سيرل شروط إنجاز كل فعل، إلى جانب بيان شروط تحوّل فعل من حال إلى أخرى [22].(خليفة بوجادي،2009).

2- قام بتعديل التّقسيم الذي قدمه أوستين للأفعال الكلاميّة فجعله أربعة أقسام أبقى منها على قسمين الإنجازي والتّأثيري، لكنّه جعل الفعل اللفظي قسمين:

ونص على أنّ الفعل العضوي لا يقع وحده بل يستخدم مع فعل انجازي في إطار كلامي مركب، يركز على المقصديّة من القول [23].(محمود احمد نحلة 2009)؛

3- رأى سيرل أن الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلّم، بل هو مرتبط بالعرف الاجتماعي واللغوي؛

4- استطاع سيرل أن يطوّر تصوّر أوستين لشرط الملائمة أو استخدام (Felicity conditions) التي إذا تحقّقت في الفعل الكلامي كان موفقا فجعلها أربعة شروط وهي كالتّالي:

1- شرط المحتوى العضوي (**propositional content**)؛

2- الشّرط التّمهيدي(**preparatury**)؛

3- شرط الاخلاص(**sencerity**)؛

4- الشّرط الأساسي(**essential**) [24].(محمود احمد نحلة،2002.

لم يكتف سيرل بهذه الشّروط بل تعدّى الأمر إلى وجود على الأقل اثني عشر بعدا، وقد أعاد النّظر في تقسيم أوستين لأفعال الانجاز فبين ما فيه من أوجه الضّعف واعتمد في تقسيمه على أساس منهجي واضح هو الغرض الإنجازي وجعلها خمسة أصناف وهي [25]محمود احمدنحلة،2002).

1- الاخباريّة(assertives): الغرض منها هو نقل واقعة ما [26].(محمود احمد نحلة 2002)؛

2- التّوجيهات(directives): وغرضها الإنجاز بمحاولة المتكلّم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما؛

3- الالتّزاميات(commissives): وغرضها الإنجازي وهو التّزام المتكلّم بفعل شيء في المستقبل [27].(علي محمود حجي الصّراف،2010)؛

4- التّعبيريات(experssives): غرضها الإنجازي هو التّعبير عن الموقف النّفسي تعبيرا يتوفر فيه شرط الإخلاص؛

5- الإعلانيات(declarations): والسّمة المميّزة لهذا الصّنف من الأفعال أنّ أداءها النّاجح [28].(علي محمود حجي الصّراف،2010).

التّمييز بين الأفعال الإنجازيّة المباشرة وغير المباشرة: انطلق سيرل من تمييز أوستين بين الأفعال الإنجازيّة الصّريحة، والأفعال الإنجازيّة الأوّليّة فخطا في هذا الاتجاه خطوة واسعة فميز بين الأفعال الإنجازيّة المباشرة والأفعال غير المباشرة [29].(علي محمود حجي الصّراف،2010).

1- مفهوم الفعل المباشر: الأفعال الإنجازيّة المباشرة عند سيرل هي التي يتطابق فيها مراد المتكلّم فيكون معنى ما ينطقه مطلقا مطابقة تامّة وحرفيّة لما يريد أن يقول [30].(ابتسام بن خراف،2013)؛

2- مفهوم الأفعال غير المباشرة: الأفعال الإنجازيّة غير مباشرة هي التي تخالف مراد المتكلّم، فالفعل الإنجازي يؤدّى على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر [31].(محمود احمد نحلة،2002).

الفعل الكلامي في الدّرس العربي: أمّا الفعل الكلامي في الدّرس العربي الإسلامي نجده محصورا ضمن الظّاهرة الأسلوبيّة المتمثّلة في "الخبر والإنشاء وما يتعلّق بها من قضايا وفروع مكافئة لمفهوم أفعال الكلام عند المعاصرين" [32].(الطّبري،1994)

وباعتبار أنّ القرآن الكريم نص مقدس، فإنّنا لا نستطيع فهم بعض مفرداتها إلا بالرّجوع للسياق والظّروف المحيطة بها وبالتّراكيب المتضمّنة لها معها وهذا ما تتضمّنه نظريّة أفعال الكلام بكل تصنيفاتها التي نجدها في سورة الرّحمن صدا واسعا ومن هذا المنطلق سنقوم بإحصاء ومن ثم تحليل الأفعال الكلاميّة الواردة في سورة الرّحمن.

1- الإخباريات: تعتبر الأفعال الإخباريّة عنصرا أساسيا في نظريّة أفعال الكلام، وهي تصف واقعة معيّنة في العالم الخارجي وتكون ذات طابع صادق أو كاذب، الغرض منها هو نقل الأخبار [33]، كما أنّ للفعل الإخباري معان مباشرة تتمثّل في الوصف والإخبار، وهناك معان غير مباشرة تفهم من خلال سياق الكلام كالوعد والوعيد والمدح والدّعاء وغيرها... أمّا من ناحيّة النّص القرآني فيعتبر الشّاهد الأساسي في نقل أخبار الأنبياء والقصص، وهذا ما نجده في سورة الرّحمن فهذه السّورة تخبرنا عن الأحداث والقضايا الدّنيويّة والفلكيّة وكذا

النّعم التي أنعمها الله على عباده وسنحاول استخراج بعض النّماذج في هذه السّورة المباركة.

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
﴿ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾"2"	الإخبار
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ "3"	إظهار القوّة
﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾"5"	إظهار قوّة وعظمة الله في تسيير الكون
﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾"6"	بيان عظمة الله عزّ وجلّ و وحدانيته
﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾"7"	بيان قدرة الله وتصريفه لشؤون الكون
﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾"10"	بيان قدرة الله وتصريفه لشؤون الكون
﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾"50"	الوعد
﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾"46"	الوعد
﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾22	الإغراء

1- 1- الإخبار: في قوله تعالى(**عَلَّمَ الْقُرْآنَ**) غرض إنجازي يتمثّل في الإخبار؛ الإخبار بأنّ الله تعالى هو معلّم الرّسول عليه الصّلاة والسّلام بقول الله تعالى ذكر الرّحمن أيّها النّاس برحمته إياكم علّمكم القرآن، فأنعم عليكم، إذ بصركم به، ما فيه رضا ربكم، وعرفكم ما فيه سخطه لتطيعوه باتباعكم ما يريه عنكم [3 4].(الطّاهر بن عاشور ،1984).

1- 2- إظهار القوّة: في قوله تعالى﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾غرض إنجازي يتمثّل في إظهار قوّة الله عزّ وجلّ، فالآيّة تحمل صيغة خبريّة "وهي الإخبار عن

سجود النّجم والشّجرة الله تعالى وهو الانتقال والامتنان بما في السّماء من منافع إلى الامتنان بما في الأرض" [35].(الطّاهر بن عاشور،1984).

1- 3- **الوعد:** فيقوله تعالى ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ غرض إنجازي متمثّل في الوعد يخبرنا الله عزّ وجلّ لمن اتقى الله من عباده، فخاف مقامه بين يديه فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه جنتان، يعني بستانين. [36](محمود احمد نحلة،2002).

1- 4- **الإغراء:** في قوله تعالى ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾غرض إنجازي يتمثّل في الإغراء، فالآيّة تحمل صيغة خبريّة فهي تخبرنا عن الكنوز الموجودة في البحار قبل لما كان المعذب كاللقاح للماء المالح في إخراج اللؤلؤ [37].(الطّاهر بن عاشور،1984).

2- **الطّلبيات:** الأفعال الكلاميّة الطّلبيّة هي نوع ثان من أنواع الفعل الكلامي "وهي دالة على طلب بغض النّظر عن صيغتها ويتمثّل غرضها الإنجازي في التّأثير على المتكلّم ليفعل شيء آخر أو يخبر عن شيئا ما" [38].(الطّاهر بن عاشور،1984).

تعدّدت هذه الأفعال في سورة الرّحمن فكانت كالتّالي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
﴿ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴾8	الأمر
﴿ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾	الأمر
﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾13	استفهام
﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	استفهام
﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾	التّخويف والتّرهيب
﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾	التّوبيخ

2- 1- الأمر: في قوله تعالى ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾فعل كلامي مباشر (ألاّ تطغوا) فالرّب سبحانه وتعالى يأمر عباده بعدم الطّغيان في الميزان لما له من أضرار.

وفي قوله تعالى ﴿ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾تكرير لفظ تشديد التّوصيّة به وتقويّة للأمر باستعماله والحث عليه" [39](محمود احمد نحلة،2002) ولا تخسروا: جاء فعل كلامي مباشر للأمر عن امتناع اللعب بالميزان.

2- 2- الاستفهام: في قوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾استفهام عن تعيين نعمة من نعم الله يتأتي لهم إنكارها والفعل الكلامي المباشر "تكذبان" خطاب للكافرين الذين أنكروا نعم الله. [40](الطّاهر بن عاشور،1984).

3- 2- التّوبيخ: في قوله تعالى ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ قوّة إنجازيّة تمثّلت في التّوبيخ عن السّؤال.

3- الالتّزاميات: وهي ثالث نوع من أنواع الفعل الكلامي، وهي التّزام المتكلّم بفعل شيء في المستقبل ومن معانيها غير المباشرة: "الوعد، الوعيد، المعاهدة الضّمان، الإنذار، والتّرهيب..." [41](الطّاهر بن عاشور،1984)

تعدّد الغرض الإنجازي للفعل الكلامي والالزّامي في الآيّة، فكان كالتّالي:

الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ 31	التّرهيب
﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾	التّرهيب
﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ﴾33	المعاهدة
﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ 56.	الوعد
﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾	الضّمان

1- 3- التّرهيب: في قوله تعالى ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ فعل كلامي مباشر يحمل قوّة إنجازية وهي التّرهيب، ترهيب بأنّ حياة الدّنيا زائلة جلّة، أمّا الآخرة فهي الدّائمة كذلك تذكير أهوال يوم القيامة والثّقلان المقصود بها هنا: تثنيّة، ثقل، وهذا المثنى إسم مفرد لمجموع الإنس والجن.

2- 3- المعاهدة: في قوله تعالى ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ ﴾فعلا كلامي مباشر وهو(النّفاذ)، إذ يعدّ الله تعالى معشر الإنس والجن بعدم النّفاذ سواء في السّماء أم في الأرض إلاّ بأمره عزّ وجلّ.

3- 3- الضّمان: في قوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ فعل كلامي مباشر غرضه الإنجازي هو الضّمان والمعاهدة ببقاء وديمومة الله عزّ وجلّ فهو الواحد الأحد الذي لا يموت.

خاتمة: نستنتج مما سبق ذكره النّتائج التّاليّة:

- تعتبر نظريّة أفعال الكلام أهم عناصر التّداوليّة، لأنّها النّواة الأولى لها.
- كل فعل كلامي يحتوي على قوّة إنجازيّة تفهم داخل السّياق.
- تنوّعت أصناف الفعل الكلامي في سورة الرّحمن تمثّلت في الخبريات الالزّاميات، التّأثيريات...
- الأسلوب الطّاغي على الآيات هو الأسلوب الخبري والإنشائي، حيث تتجسّد نظريّة أفعال الكلام عند العرب في نظريّة الخبر والإنشاء.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم

المؤلّفات:

1- مسعود صحراوي، التّداوليّة عند علماء العرب "دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللساني العربي"، ط1، دار التّنوير، الجزائر 2008.

2- ابن منظور، لسان العرب، مادّة دول"، ط1، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، ط1، ار المعارف، القاهرة، دت.

3- أحمد فاهد صالح شاهين، النّظريّة التّداوليّة وأثرها في الدّراسة النّحويّة المعاصرة ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015.

4- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التّداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النّوعيّة للظاهرة إلى وضع القوانين الضّابطة لها، ط1 منشورات الاختلاف، الجزائر، 2011.

5- علي محمود حجي الصّراف، في البراجماتيّة "الأفعال الانجازيّة في العربيّة المعاصرة"، دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010.

6- محمود عكاشة، النّظريّة البرجماتيّة اللسانيّة "التّداوليّة" دراسة المفاهيم، النّشأة والمبادئ، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2013، ص98، 99.

7- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط، دار المعارف الجامعيّة، الاسكندريّة، 2002

8- طالب سيد هاشم الطّبطبائي، نظريّة الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، دط، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت 1994.

9- خليفة بوحادي، في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.

10- علي محمود حجي الصّراف، في البراجماتيّة الأفعال الانجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، 2010.

11- الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وآخرون، ط1 مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1994، مج7.

12- الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، دط، الدّار التّونسيّة، تونس 1984، ج7.

13- الزّمخشري، الكشاف، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009، ج7.

المقالات:

1- ابتسام بن خراف، أفعال الكلام في قصة كليم الله موسى عليه السّلام، مجلّة كليّة الآداب واللغات، بسكرة، ع12، 2013.

هوامش البحث:

[1]- مسعود صحراوي، التّداوليّة عند علماء العرب "دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللساني العربي"، ط1، دار التّنوير، الجزائر، 2008، ص3.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادةّ دول"، ط1، دار المعارف، القاهرة، دت، ص1456.

[3]- ينظر أحمد فاهد صالح شاهين، النّظريّة التّداوليّة و أثرها في الدّراسات النّحويّة المعاصرة ط1،عالم الكتب الحديث الاردن ،2015 ص 10.

[4]- ينظر أحمد فاهد صالح شاهين، النّظريّة التّداوليّة وأثرها في الدّراسة النّحويّة المعاصرة ص10.

[5]- ينظر: العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التّداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النّوعيّة للظاهرة إلى وضع القوانين الضّابطة لها، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2011 ص77.

[6]- ينظر: مسعود صحراوي، التّداوليّة عند علماء العرب، ص54، 55.

[7]- ينظر: محمود عكاشة، النّظريّة البر جماتيّة اللسانيّة "التّداوليّة" دراسة المفاهيم، النّشأة والمبادئ، ط1 مكتبة الآداب، القاهرة، 213، ص98، 99.

[8]- ينظر: علي محمود حجي الصّراف، في البراجماتيّة الأفعال الانجازيّة في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، 2010، ص22.

[9]- ينظر: محمود عكاشة، النّظريّة البر جماتيّة اللسانيّة التّداوليّة، دراسة المفاهيم النّشأة والمبادئ، ص97.

[10]- المرجع نفسه، ص97.

[11]- المرجع نفسه، ص97.

[12]- المرجع نفسه، ص99.

[13]- مسعود صحراوي، التّداوليّة عند علماء العرب، ص41.

[14]- ينظر: المرجع نفسه، ص42.

[15]- المرجع نفسه، ص42.

[16]- محمود أحمد محلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط، دار المعارف الجامعيّة، الاسكندريّة 2002، ص69.

[17]- المرجع السّابق، ص69.

[18]- المرجع نفسه، ص70.

[19]- طالب سيد هاشم الطّبطبائي، نظريّة الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، دط، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994، ص10.

[20]- المرجع نفسه، ص11.

[21]- المرجع نفسه، ص13.

[22]- خليفة بوحادي، في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص96.

[23]- محمود أحمد محلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص71.

[24]- المرجع نفسه، ص73.

[25]- المرجع نفسه، ص74.

[26]- ينظر: محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص77

[27]- علي محمود حجي الصّراف، في البر جماتيّة الأفعال الانجازيّة في العربيّة المعاصرة دراسة دلاليّة ومعجم سياقي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010 ص55

[28]- المرجع نفسه ،ص55

[29]- المرجع نفسه، ص56.

[30]- ينظر: ابتسام بن خراف، أفعال الكلام في قصة كليم الله موسى عليه السّلام، مجلة كليّة الآداب واللغات، بسكرة، ع12، 2013، ص241.

[31]- ينظر: محمود احمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49.

[32]- ينظر: الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وآخرون ط1، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1994، مج7، ص176.

[33]- الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، دط، الدّار التّونسيّة، تونس ، 1984، ج7 ص235.

[34]- ينظر: الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ص190.

[35]- ينظر: المصدر نفسه، ص250.

[36]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص50.

[37]- الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ص243.

[38]- ينظر: الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ص243.

[39]- ينظر: محمود احمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص81.

[40]- ينظر: الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ص26.

[41]- ينظر: ال طاهر بن عاشور، ص27.